

التعليق على كتاب تفسير النسفي | المجلس التاسع و الثلاثون |

سورة الجمعة | الشيخ ابراهيم رفيق الطويل

ابراهيم رفيق الطويل

طيب دعونا ندخل ايها الاحبة في اجواء هذه السورة الجديدة الا وهي سورة الجمعة وصورة الجمعة حتى سبحان الله مواضيعها تناسب حال الامة. اليوم سورة الجمعة ايها الاحبة موضوعها كبير وعظيم - [00:00:00](#)

تتحدث هذه السورة عن ماذا؟ تتكلم عن ان الله سبحانه وتعالى كما قلنا سحب غطاء او بساط حمل راية العقيدة والايمان من بني اسرائيل لانهم لم يعملوا بعلمهم ومنحه لهذه الامة الامية - [00:00:15](#)

ومنحه لهذه الامة الامية وهذا فضل من الله عظيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء كما سيأتي معنا. ان الله ولانا امة محمد صلى الله عليه وسلم ولانا حمل راية العقيدة بعد ان كانت بنو اسرائيل هم الذين يولونها لالف - [00:00:37](#)

قرون لالف السنوات والقرون المتطاولة. الله، عز وجل، بعث منهم الانبياء. بعث منهم الرسل، اعطاهم الكتب. بعث اليهم ما بعث ليحملوا هذه الراية لكن بني اسرائيل قوم بهت وقوم افك - [00:00:59](#)

وقوم كذب وقوم لا يعملون بعلمهم وانما قوم هدفهم الدنيا والشهوات والسفك الدماء. فالله سبحانه وتعالى اخبر انني سحبت البساط من تحت اقدامهم واعطيته لكم يا امة محمد صلى الله عليه وسلم. فاياكم ان تسلكوا دربهم - [00:01:16](#)

فاسحب الغطاء من تحت اقدامكم في كل قرن من القرون تسيرون به على درب بني اسرائيل هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم. الاميون همة العرب هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين - [00:01:36](#)

واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهم كل من امن بعد ذلك وتبع الرسول العربي من العرب والعجم من العرب والعجم لذلك انظروا جمالا التعبير القرآني واخرين منهم لما يلحقوا بهم فحتى العجم الذين لحقوا بدعوة الاسلام قال هم منهم - [00:01:59](#)

قال هم ايش؟ منهم ذابت الان الفروق وانما اصبحت رابطتنا رابطة ماذا؟ العقيدة والايمان. لذلك قال واخرين منهم ليس المراد منهم من العرب لأ جمال التعبير القرآني والله اعلم ان الاخرين الذين سيلحقون بالعرب بالايمان سواء في زمن النبي صلى الله عليه وسلم او عبر التاريخ سواء كانوا - [00:02:22](#)

طربا او عجماء هم منهم ونحن هم منهم ونحن منهم. يعني او هم منا ونحن منهم. لماذا؟ ذابت كل العروبة الان واصبحت علاقة علاقة ماذا؟ دين لذلك هذه الاية كما سيأتي لما نزلت - [00:02:44](#)

قيل يا رسول الله ما المراد باخرين منهم؟ هذا المراد من العرب وكان سلمان الفارسي بجانبه كما جاء في البخاري. فقال لو كان الدين معلقا الثريا لنالته رجال من هؤلاء فاعطى الفكرة ان هو اخرين منهم لما يلحقوا بهم هم كل من سيؤمن بالرسالة المحمدية على صاحبها - [00:02:59](#)

افضل الصلاة واتم التسليم ويسير على منوالها عربا وعدما فاصبحنا اولياء لهم. واصبحوا اولياء لنا فلا فرق بين عربي ولا عجمي ولا احد ولا ابيض على اسود ولا اسود على ابيض الا بالتقوى والايمان. هكذا يعلمنا القرآن. فهذا هو المحور الاساس - [00:03:19](#)

بسورة الجمعة خطاب الهي رفيع. يخبر به عن منة عظمت علينا على امة الاسلام اننا اصبحنا اولياء محمد صلى الله عليه وسلم واخترنا الله للرسالة الخاتمة وسحبها من بني اسرائيل. وهذا يعني - [00:03:39](#)

ما دما حملنا هذه الرسالة الخاتمة فيجب علينا ان نقوم باعبائها كما اراد الله سبحانه وتعالى ان يكون يجب علينا ان نتحمل في سبيلها الالام والالتعاب مقابل هذا التفضيل وهذا الاصطفاء الالهي. هذا التفضيل هذا شيه - [00:03:59](#)

عظيم ايها الاحبة في التاريخ. هذا التفضيل لامتنا اختيار عظيم ان الله سحب الغطاء من بني اسرائيل واعطانا اياه. فيجب علينا ان نقوم بامانته علينا ان نقوم بامانته وان نُؤديه حق الاداء. ثم في خاتمة السورة ذكر الله عز وجل - [00:04:20](#)

درسا ايمانيا عميقا لهذه الامة التي اصطفاه للرسالة الخاتمة اعطاها درسا ايمانيا في اهمية تقديم مراد الله على هواها. نعم ربما كان الموقف الاخير موقف قد تراه انت شيئا يسيرا ان الصحابة تركوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب وذهبوا - [00:04:40](#)

الى تجارة قدمت من الشام لكن لماذا سطر الله هذا الموقف؟ لانه موقف ايماني تربوي عظيم للجماعة المسلمة الى يوم القيامة احذروا يا من اخترتكم بدلا من بني اسرائيل لتحملوا هذه الراية احذروا من ان تقدموا رغباتكم - [00:05:03](#)

واهواءكم وتجارتكم وشهواتكم على مراد الله. على مراد الله. لانه نعم شف في القرآن ايها الاحبة لما ربي الصحابة رباهم من خلال المواقع الصغيرة رباهم تربية دقيقة عميقة حتى لا يكبر الموقف بعد ذلك - [00:05:24](#)

انت في لحظة من اللحظات قد تقدم مباراة كرة قدم على حضورك لصلاة العشاء جماعة اليس كذلك في لحظة من اللحظات قد تقدم وجبة عشاء او طعام هو زائد عن حاجتك على ان تذهب لتقوم بفرد من فروض الله وتؤخر هذا الفرض - [00:05:44](#)

هذا النمط اذا تكرر في حياتك سيجعل هناك اشكالية ايمانية سلوكية عميقة. وهو انك لا تستطيع عندما احك الامور وتزاحمها ان تقدم مراد الله والسعي الى الصلاة على مرادك وهو. قضية السعي الى الصلاة ده نموذج لكن - [00:06:01](#)

وسع الفكرة كثيرا. هذه درس عميق جدا جدا لكل طائفة تريد ان تحمل راية الاسلام. هذه طائفة لا يمكن ان تحمل هذه الراية وهذا الفرد لا يمكن ان يحمل هذا الموضوع الا بتحقيق هذه القاعدة الايمانية الاخيرة. وهو ان يكون قادرا - [00:06:21](#)

على تجاوز هواه الى طاعة مولاه قادرا على ان يتجاوز في لحظة الشهوة وفي فورتها وعند حصول الهوى ان يكون قادرا على ان يتجاوز ذلك الى طاعة مولاه وتلبية نداء الله سبحانه وتعالى. فهذا الدرس الاخير في سورة الجمعة اياك ان تعتقد انه منفصل عن جسد السورة. او ليس مرتبطا - [00:06:41](#)

بفحواها. السورة ثلاثة اجزاء. الجزء الاول يتكلم عن الاصطفاء. والاختيار لامة العرب ولمن سيلحق بهم من العجم والعرب ثانيا لماذا سحب الله الغطاء والبساط عن بني اسرائيل؟ حملوا التوراة ثم لم يحملوها. ثالثا تربية ايمانية لهذه الجماعة - [00:07:06](#)

جديدة التي حملت لواء الاسلام احذروا ان تقدموا هواكم في لحظة من اللحظات على طاعة مولاكم فان من هنا تأتي الهزيمة. فهي ثلاثة دروس مترابطة بها يتشكل جسد هذه السورة العظيمة. والله تعالى اعلم. نبدأ - [00:07:25](#)

والتعليق مستعنيين بالله. بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السماوات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم - [00:07:43](#)

قال الامام النسفي هنا ايها الاحبة بدأت السورة كما بدأت السور السابقة بتسبيح الله سبحانه وتعالى وبيان ان كل ذرة في هذا الكون في السماوات وفي الارض هي منقادة مسلمة لله سبحانه وتعالى. كل ما في السماوات والارض هذا معنى انه يسبح الله - [00:08:07](#)

هذا التسبيح هو التوحيد والتنزيه عن النقائص وانه الاله المستحق للعبودية والتوجه كل ما في السماوات والارض يعلن تسبيحا لله سبحانه وتعالى ويعلن توحيد وبعاليه وبالتالي كل من خرج عن توحيد الله هو خارج عن نظام الكون - [00:08:28](#)

كله من خرج عن توحيد الله وحارب الله ورسوله واشرك بالله؟ اذا هل هو منسجم مع تسبيح ما في السماوات وما في الارض لله؟ ام خارج عن هذه السكة وهذه الطريق المطروقة وخارج عنها. ومن كان خارجا عن هذه السكة فحقه ان يعدم. حقه ان يزال من الوجود - [00:08:51](#)

ان هذا الكون يجب ان يكون مسبحا لله سبحانه وتعالى. حقه ان يكون متوجها للخالق الذي خلقه واوجده من العدم وهو رب العالمين. لذلك قال يسبح لله. وهنا استعمل الفعل ماذا - [00:09:14](#)

المضارع صحيح في سور اخرى يستعمل الفعل الماضي. الفعل المضارع ايها الاحبة يدل على ماذا في اللغة العربية؟ على استمرار

تجددي يعني بشكل متكرر. وان هذا ليس شئ وقع وانتهى. سبح لله ما في السماوات وانتهى ويسبح - [00:09:31](#)

هي عملية مستمرة مستدامة الى ان يرث الله الارض ومن عليها. اجزاء هذا الكون وذراته تسبح الله عز وجل وتنقاد الى الله سبحانه وتعالى. وبالتالي انا كفرد يجب ان انسجم مع ذرات هذا الكون. وان انتظم - [00:09:51](#)

بهذا السلوك الكوني وان اتوجه الى الخالق عز وجل باعتباري فردا من افراد المخلوقات. واسبحه واوحده وانزهه واطيع امره وانقاد لشرعه. واما وانت تضع ما لك في بنك ربوي انت لم تسبح الله حق التسبيح. واما وانت تخرجين متبرجة انت لم تسبحي الله حق التسبيح. واما وانت تقدم هواك وشهواتك على - [00:10:11](#)

الله انت لم تسبح الله احق التسبيح. التسبيح التام يستلزم الانقياد. التسبيح التام يستلزم الانقياد لخالق السماوات والارض. نعم هنا نلاحظ في هذه السورة ايها الاحبة انه اختار اربعة اسماء ختمت بها ذيل الاية الاولى. قال يسبح لله ما في السماوات - [00:10:38](#) وما في الارض ثم قال اربعة اسماء حسنى. الملك القدوس العزيز الحكيم. هذه الاسماء الاربعة والله اعلم هي منسجمة مع الموضوع الاساسي للسورة. وهي ان من الامانة لجيل دون جيل. ويسحب الرسالة من هنا ليضعها في هنا. من الذي يختار الامم التي ستسود والامم التي ستزول - [00:11:01](#)

الذي يختار ذلك هو من هو الملك سبحانه وتعالى. من هو الملك حقا وصدقا هو الله سبحانه لانه هذا يأتي ضمن الصراع ايها الاحبة نحن نقول هذه السورة تركز على قضية سحب البساط من بني اسرائيل واعطاء الامة العرب. بنو اسرائيل ماذا كانوا يقولون؟ قبل ان - [00:11:27](#)

يخرج النبي عليه الصلاة والسلام كانوا يستفتحون على العرب ويقولون سيخرج النبي منا. ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون للذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به. اليهود في التاريخ كانوا يقولون للعرب سيخرج منا نبي اخر الزمان - [00:11:45](#)

نكون معه عليكم وسنبيدكم ايها العرب يستفتحون ان يطلبوا يقولون لهم اننا سنفتح بهذا النبي اراضيكم. وسنغزوكم ولن تبقى لكم قائمة فلما جاء النبي من غير طينتهم صدموا لما جاء النبي من غير طينتهم بل جاء من امة العرب - [00:12:07](#) سلم بنو اسرائيل الله يعطي درس هنا انا الذي سحبت الغطاء من بني اسرائيل ومنحته لامة العرب في اخر الزمان لانهم هم الان اهل بان يحملوا هذه العقيدة. واما انتم لا تستحقونها يا بني اسرائيل لانكم لم تحملوها عبر التاريخ حق الحمل. ولم تقوموا - [00:12:29](#) واجبها فاذا من الملك؟ الذي يختار ان تكون الرسالة هنا او هناك. من الذي يختار سحب الغطاء ليعطى لامة اخرى؟ الملك هو الله سبحانه وتعالى. قال الملك القدوس والقدوس هو الذي يقدرس والذي يقدرس يعني ينزهه عن النقائص. فافعاله سبحانه واحكامه مقدسة - [00:12:51](#)

منزهة لا جور فيها ولا ظلم. فهو لما اختار اعطاء الرسالة لامة العرب هو لم يظلم بني اسرائيل. ليس قرارا ناقصا وقرارا في مكانه. لان بني اسرائيل ليسوا اهلا للاستمرار في بعثة الرسل منهم. اذا هو ملك ينفذ ما - [00:13:13](#) قدوس منزه عن النقائص. عزيز لان العز معناها ماذا؟ الغالب هو غالب على امره. ليس انتم يا بني اسرائيل من يحدد القرار. الله غالب على امره في كل شئ. اين يضع الرسالة - [00:13:33](#)

ومن اين سيبعث الرسول وعند من ستكون نهاية الزمان؟ هذه تحتاج الى عزيز هو الغالب ولا يغلب جل في علاه حكيم من هو الحكيم هو الذي يضع الشئ في مكانه الصحيح - [00:13:51](#)

هذه هي الحكمة. الحكمة ان تضع الشئ في مكانه المناسب له. هذا مفهوم الحكمة. فالله حكيم فلما وضع الرسالة في امة العرب هل وضعها جهلا؟ حاشاه هل وضعها تجربة حاشاه؟ وضعها عن حكمة - [00:14:05](#)

وعن علم سابق وعن دراية تامة منه سبحانه وتعالى. فهذه الاسماء الاربعة تناسب ما سيأتي بعد ذلك هو الذي بعث في الامية فهو

اعطاك هذه التوطئة. الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث - [00:14:22](#)

انت اخذت الاسماء وفهمتها واستحضرت عظمة الله سبحانه ثم اعطاك الدرس الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الامي

ليس اي شخص ليس انسان جاهل او انسان يجرب انما ملك الملوك سبحانه هو صاحب هذا القرار - [00:14:42](#)

ذكر الاسماء الحسنى هنا مهم جدا لفهم ارتباطها بجسد السورة. وما ذكره النسفي فإظنه يعني ابعده قليلا النجعة عن من مضمون ما نحتاجه هنا لكن نقرأه سريعا. نعم التسبيح اما يكون اما ان يكون تسبيح خلقه يعني اذا نظرت الى كل شيء دلتك خلقته على وحدانية الله تعالى وتنزيهه عن الاشبال - [00:15:02](#)

اه او تسبيحة معرفة بان يجعل الله بلطفه بان يجعل الله بلطفه في كل شيء ما يعرف به الله تعالى وينزهه الا ترى الى قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم - [00:15:28](#)

او تسبيحة ضرورة بان يجري الله التسبيح على كل جوهر من غير معرفة له بذلك. يعني كما قلت النسفي في رحمة الله عليه كعادة كثير من العلماء الاقدمين يعني ايه يتكلمون في امور احيانا سلوكية ايمانية اكثر من ربط الايات ببعضها البعض. هنا يعني كلام سريع ليس هو حقيقة جسد ما نريده ما اريد ان اقله في - [00:15:45](#)

تصير الاية قدمته. اما هنا فقط من اجل ان نفهم يقول النسفي على طريقة علماء السلوك التسبيح ثلاثة انواع. هناك تسبيح خلقه وهناك تسبيح معرفة وهناك تسبيح ضرورة هذا على طريقة علماء السلوك يقسمونها طبعا من المتأخرين الذين يدخلون في هذه المعاني. يقول التسبيح - [00:16:05](#)

تسبيح خلقه تسبيح معرفة تسبيح ضرورة. طيب ايش معنى تسبيح الخلقه؟ تسبيح الخلقه هو ان تنظر الى الشيء فعندما تراه وتتأمل في تنظر الى السماء تنظر الى الارض فعندما تتأمله وتتبصر في خلقته واحكامه تتذكر الله سبحانه - [00:16:26](#)

تعالى فتوحده وتعرف ان الذي فعل وخلق هو واحد لا شريك له. فهذا يسمى ماذا؟ تسبيح خلقه. كأن الخلقه يعني الصورة. اي هذه الصورة تسبح ما معنى تسبح هنا؟ اي تدلك على الله سبحانه وتعالى وتلك على توحيده وانه واحد لا شريك له. فهذا يسمى عند -

[00:16:46](#)

السلوك تسبيح ماذا؟ تسبيح الغاء يعني هذه الصورة هذه الخلقه تسبح. ايش يعني تسبح؟ اي اذا نظرت اليها والى واتقائها تذكرت الله وعرفت انه واحد لا شريك له احد صمد لا يمكن ان يكون احد شاركه في هذه الخلقه وفي صنع هذا - [00:17:09](#)

اتقان. هذا النوع الاول عندما تنظر في الصور فهذه الصور وهذا نحن مأمورون بها. ليس كذلك؟ ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات انت مطلوب منك ان تنظر في هذه المخلوقات لتقودك او ليقودك هذا الاعتبار وهذا النظر الى تسبيح الله وتوحيده. فهذا ما يسمى - [00:17:31](#)

في هالخلقه. النوع الثاني هو تسبيح المعرفة. ما هو تسبيح المعرفة؟ قال هو ما فطر الله عز وجل عليه النفوس ما فطر الله عز وجل عليه النفوس انها تعرف خالقها وتميل اليه. اذا لم تتأثر بمؤثر خارجي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد - [00:17:51](#)

على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. فالقلوب ايها الاحبة وضع الله فيها معرفته وضع الله فيها ماذا؟ معرفة هذا الذي وضعه الله في القلوب من الفطرة السوية التي تعرف الله هذا يسمى تسبيح معرفة. لذلك كيف عبر - [00:18:11](#)

عنه النسفي قال تسبيح المعرفة بان يجعل الله بلطفه بكل شيء في كل مخلوق ما يعرف به ربه سبحانه وينزهه. الله وضع فينا نحن البشر بفطرتنا ما نعرف به ربنا وننزهه ووضع كذلك في كل مخلوق من هذه المخلوقات وان من شيء الا يسبح بحمده - [00:18:32](#)

ولكن لا تفقهون تسبيحهم. فهذا يسمى تسبيح المعرفة عند علماء السلوك. ان الله فطر فطر هذا الكون على ماذا على تسبيحه ووضع في بنيته القلبية والنفسية توحيد الله. واما من خرج عن ذلك فانما هو بمؤثر - [00:18:54](#)

خارجي فابواه يهودانه او ينصرانه. وهذا ينصدم التسبيح المعرفة هو الذي ينسجم مع بداية السورة يسبح لله ما في السماوات وما في الارض. ما قلنا كل ذرات الكون وضع الله فيها ماذا - [00:19:14](#)

تسبيحه وتوحيده. النوع الثالث تسبيح الضرورة وهذا يعني قد اناقش فيه يعني. قال هو بان يجري الله التسبيح على كل جوهر. الجوهر هو كل مادة محسوسة ما هو الجوهر؟ كل مادة محسوسة مش على طريقة طبعا المتكلمين هذه العبارات. الجوهر والعرض.

الجوهر كل شيء مادي محسوس يسمونه ماذا؟ جوهر. فيقول - [00:19:28](#)

تسبيح الضرورة بان يجري الله التسبيح على كل مادة من غير معرفة له بذلك يعني ان تسبح هذه المادة لله من دون معرفة لها بمضمون التسبيح. الان هل هذا موجود؟ حقيقة يعني انا انازع النسبي في هاي الفكرة. لان كل مادة - [00:19:51](#)

اذا سبحت الله فانما تسبح بمعرفة. لا يوجد تسبيح ضرورة بهذا النفس الذي يتكلم عنه النسفي. وهو ان المواد يعني طبعها هو ماذا يقصد حتى اقرب لك سرعة التسبيح الضرورة؟ كيف انت تتنفس بدون ارادتك؟ - [00:20:14](#)

الان النفس هل هو انت شيء تفعله بارادتك؟ ولا هو خلاص شيء طبيعي يحدث في حياتك؟ طب اعطيني اشي مثلا اوضح. ارمش العين لما يخفق حركة عينك هادي لما يرمش العين لما يخفق هكذا. هل انت تتحكم بهذا الموضوع - [00:20:30](#)

هذه تسمى في العلوم العقلية حركة اضطرارية. اي حركة تفعلها بدون ان تكون انت مسيطر عليها تسمى حركة ايش اضطرارية. الان المشي لا حركة اختيارية. انا بختار امشي واختار اقعده. شربي لهذا الشيء - [00:20:45](#)

حركة اختيارية لكن حركة ريمش العين قالوا حركة اضطرارية. ليه؟ لاني لا استطيع ان اسيطر عليها هي تحدث وحدها بارادة الله سبحانه. فهنا لما قال مثلا نبض القلب احسنت مثلا. القلب عندما ينبض هل انت تحدد متى سينبض ومتى سيقف - [00:21:00](#)

لا نبض القلب هذه حركة ايش اسميها؟ اضطرارية انت غير مسيطر عليها. فيقول النسفي هناك نوع ثالث من انواع التسبيح اسمه التسبيح الايش؟ الاضطرار بان تكون المادة تسبح اضطرارا يعني غصبا عنها سامحوني بغير ارادتها وهي لا تعرف - [00:21:18](#)

ما الذي يحدث؟ او ما المراد بذلك؟ فقط هي مادة تسبح. هل هذا موجود ربما عند بعض المتكلمين يؤمنون بوجودي هذا. لكنني ما اعتقده ان كل ذرة في السماوات والارض تسبح وهي عارفة بماذا تسبح - [00:21:36](#)

فالتسبيح هو تسبيح اما خلقة او تسبيح معرفة. اما هذا النوع الثالث الذي افترضه وهو تسبيح الاضطرار. وهو كما عرفه فيه وهو ان يجري الله التسبيح على كل جوهر. يعني على كل مادة في هذا الكون من غير معرفة له بذلك. لا اظن هذه - [00:21:52](#)

يحتاج الى اعادة نظر من النسف. هل هناك شيء يسبح الله اضطرارا من غير معرفة له بذلك؟ ربما نعم انا لا اعرف هذا الصخر كيف يسبح لكن ليس مشترطا ان اعرف هو وضع فيه. وان منها لما يهبط - [00:22:12](#)

من خشية الله. طبيب ورجيني كيف هاي السخرة عرضت من خشية الله. هذا ليس من شأنها. نحن البشر لا نستطيع ادراك ذلك. لكن وضع الله فيها من المعارف بحكمته ما نعجز نحن عن ادراكه. فانا ما اطالب به على الاقل ما اطالب به النسفي ومن يختار هذا القول ان يعطوني مثلا - [00:22:29](#)

اي حد على شيء يسبح اضطرارا والا وانا فلا اعرف شيئا او مثلا صحيحا على تسبيح اضطراري والله تعالى اجل واعلم. نعم قال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيه - [00:22:49](#)

ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين في هذه الايات بدأت الحديث عن مقصود السورة وعن لبها. وهي قضية الاصطفاء الالهي لامة العرب ابتداء لتكون هي موطن الرسالة الخاتمة - [00:23:10](#)

من لواء هذه العقيدة الغراء الى يوم القيامة وكل من سيتبع هذه الامة من الاجيال القادمة عربا وعجماء هم معنا. وهم منهم ما داموا يسيرون على نهج القائد الاعلى صلوات ربي وسلامه عليه. فهنا - [00:23:34](#)

سياق امتنان وسياق اصطفاء هو جل في علا صاحب القرار هو الذي بعث في الاميين. الاميون من هم امة العرب امة العرب يسمون ماذا؟ باميين والامي من هو او ما هي هذه النسبة؟ اختلف في هذه النسبة. البعض قال الامي نسبة الى الام - [00:23:51](#)

لماذا؟ الامي هو الشخص الذي لا يقرأ ولا يكتب طبعها هذا المعنى هو المعنى الصحيح. ودعوكم من اي فلسفة لمعاني اخرى. احد الاخوة قديما بعث لي قضية واحد من المعاصرين اعطى معنى جديد للامة لا تعرفه - [00:24:18](#)

في معاجمها ويحاول ان يقول لك لا انه كيف العرب ما كانت تقرأ ولا تكتب؟ وهل يصح ان نقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقرأ ولا يكتب؟ اي نعم يصح ذلك. لان ذلك اصلا زيادة في معجزته - [00:24:31](#)

زيادة في معجزته وفي اظهار حجته انه كان لا يقرأ ولا يكتب. وليس ذلك تنقيصا في مقداره صلوات ربي وسلامه عليه. فالامي هو ماذا ايها الاحبة؟ هو الذي لا يقرأ ولا يكتب لكن لماذا سمي اميا - [00:24:43](#)

البعض قال نسبة الى الام فكأنها اشارة الى انه ما زال كما خلقته امه. الانسان يخرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب. فاي انسان طوال حياته لا يقرأ ولا يكتب يقولون هذا ماذا - [00:25:00](#)

امي نسبة الى امه اي كأنه ما زال على الخلقة التي خلق عليها منذ ولدته امه. فقيل هذا هي هذا اصل نسبة الامية. البعض يقول لا الامي نسبة الى ماذا؟ الى الامة - [00:25:15](#)

نسبة الى ماذا؟ الى الامة طب ايش يعني امية؟ اذا ما معنى هو الذي بعث في الاميين؟ طبعا الامية الذي لا يقرأ ولا تبقى نسبة الى الامة. البعض يقول ايها الاحبة ان اليهود - [00:25:32](#)

قديمًا طبعا تعرفون الله عز وجل تحدث عنهم انهم يرون انفسهم الشعب المختار. نحن ابناء الله واحبائه. لا لعنة الله عليهم اينما كانوا ووجدوا. يرون ان انفسهم والشعب المختار. وكانوا يرون سائر الناس امم - [00:25:46](#)

هكذا يسمون الناس ايش يسمونهم طبعا لها تعبير بالعبرية انا لا احسن التلفظ به. المهم يعني له رفضة معينة عندهم. ترجمتها ان كل الناس مم ونحن شعب الله المختار ممتاز؟ فالبعض قال تسميتهم بالاميين - [00:26:02](#)

نسبة الى كلمة امة. اه. الامي نسبة الى امة والامة اراد بها الله المعنى الجمعي وهي مم. لكن العرب عندما تنسب لا تنسب الى الجماعة. وانما في قواعد الصرف النسبة تكون الى ماذا - [00:26:22](#)

المفرد فهذا كأن فيه ردا على اليهود انتم تقولون عن العرب انهم من الامم هو الذي بعث في هذه الامم رسولا منهم ولم يبعثهم فيكم. فكأن فيه ردا مبطننا على - [00:26:37](#)

يهود الذين كانوا يسمون العرب ماذا؟ امما. يسمون العرب امما. طبعا كلمة امما عندهم هي كلمة ازراء يعني انهم لا شيء نحن الشعب المختار وهؤلاء مجرد امم هي كلمة ازدرائية فكأنها على هذا الرأي الثاني هناك توجيه الى اليهود - [00:26:51](#)

هؤلاء الذين كنتم تسمونهم امما وهم اميون انا اخترت ان ابعث فيهم الرسول النبي خاتم الانبياء والرسول. فاذا هناك قولان لاهل العلم لبيان معنى الاميين هنا الان. كون العرب لا تقرأ ولا تكتب هذا متفق عليه. لكن - [00:27:10](#)

نسبة امي هل هي الى كلمة ام او الى كلمة امة؟ هذا فيه خلاف بين المفسرين ولعل النسب اختار القول الثاني في هذه القضية يقول سبحانه هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم - [00:27:27](#)

وان الله سبحانه وتعالى في عاداته اذا اراد ان يبعث الى قوم والى امة رسولا فانه يبعث من طينتهم ولسانه بلسانهم حتى يفهموا ماذا يقول ما الذي يتحدث به؟ وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم. الم يقل ذلك في سورة ابراهيم؟ فوجور ان يكون الرسول عربي - [00:27:43](#)

من طينة العرب هذا مهم لان العرب هم حملة اللواء الان وكل من سيتابع النبي هو سينضم الى العرب في حمل هذا اللواء. المهم ان حركة التاريخ تغيرت. هذا هو المهم. انه حركة التاريخ تغير - [00:28:03](#)

بعد ان كان لواء الايمان عند بني اسرائيل سحب منهم. واصبح اللواء الان في امة العرب الذين بعث فيهم النبي العربي وكل الامم الاخرى يجب ان تدخل مع امة العرب في ذلك. فمن دخل مع العرب في ذلك هو منهم. لذلك قال واخرين منهم - [00:28:20](#)

اصبح منا فلسطين الفارسي منا وبلال حبشي منا وكل من امن من العرب والعجم في التاريخ هم منا لانه كلمة منا اصبحت تدل على الاخوة وعلى الراية التي رفعت. طيب اقرأ - [00:28:40](#)

قال هو الذي بعث ارسل في الاميين رسولا منهم اي بعث رجلا اميا في قوم اميين. وقيل منهم كقوله من من انفسكم يعلمون نسبه واحواله. يعني هذا رأي اخر. اذا القول الاول هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم. ما معنى كلمة منهم - [00:28:56](#)

التفسير الاول اي بعث رسولا عربيا كما هم عرب. فهذا معنى كلمة منهم هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم اي بعث رسولا عربيا لا يقرأ ولا يكتب كما هم عرب لا يقرأون ولا يكتبون - [00:29:17](#)

التفسير الثاني الذي ذكره النسفي لكلمة منهم ان المراد هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم اي رسولا يعرفون ونسبه ومعدنه وشرف مكانته. فهذا معنى كلمة منهم هنا ليس المراد انه عربي من طينة العرب. ليس هذا هو التركيز - [00:29:34](#)

لا التركيز رسولا منهم اي رسولا يعرفون اصله ونسبه وليس جاء عليهم براشوت مثلا من السماء فجأة وجدوه بينهم او دخل عليهم من الروم او من الفرس لا لا رسول تعرفون اباه وجده وجد جده واصل نسبه وعراقة معدنه صلوات - [00:29:54](#)

ربي وسلامه عليه. فهذا اذا رأي اخر في تفسير معنى من هم. نعم قال والامي منسوب الى امة العرب لانه اختار القول الثاني ان الامي ما قال منسوب الى الام لا قال الامي منسوب الى الامة ومن هنا - [00:30:14](#)

امة امة العرب بالتحديد لانه منسوب الى هذه الامة صلوات ربي وسلامه عليها. طيب قال والامي منسوب الى امة العرب لانهم كانوا لا يكتبون ولا يقرأون من بين الامم. وقيل بدأت الكتابة بالطائف وهم اخذوها من اهل - [00:30:31](#)

واهل الحيرة من اهل الانبار. هذا كلام يعني فائدة تاريخية استطرابية سريعة. اول ما دخلت الكتابة على العرب يقولون طبعا الله اعلم بدقة هذه المعلومة التي اوردها النسفي. نقول اول ما دخلت الكتاب على العرب دخلت في مدينة الطائف. تعرفوا مدينة الطائف جنوب مكة - [00:30:46](#)

والطائف من اين اخذوها؟ من اين دخلت عليه؟ من الحيرة تمام؟ والحين اخذتها من اين؟ من مدينة الانبار في العراق. فجزاهم الله خير عن اهل العراق. هم الذين ادخلوه يعني الكتابة الى جزيرة العرب. نعم - [00:31:04](#)

قال يتلو عليهم آياته القرآن. شوفوا. هذا كلام مهم جدا. يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. شايفين هذه الامور الثلاث هذه هي وظيفة الانبياء ووظيفة حملة هذه الدعوة من بعد الانبياء - [00:31:18](#)

وظيفتي ووظيفة كل مسلم وطالب علم. لنا ثلاث وظائف في هذا الوجود. ما هي؟ ما هي الوظيفة الاولى ان نتلو القرآن وتلاوة القرآن ايها الاحبة قضية وجودية ليس مجرد فعل تطوعي انت تبدأ به صباحك وتترك بالقرآن وتتمسح به. وظيفة اساسية لهذه الامة. ان تتلو - [00:31:36](#)

القرآن الله عز وجل يخبر اول وظيفة لهذه للرسول ما هي يتلو عليهم آياته. وفي سورة النمل ماذا قال؟ انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة التي حرمها. وله كل شيء - [00:32:00](#)

وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القرآن اذا تلاوة القرآن هي قضية وجودية للمسلم لكل من سيحمل اللواء بعد محمد صلى الله عليه وسلم تلاوة القرآن. طبعا التلاوة هي تلاوة التدبر والفهم. كما نعى عن الان نسال الله ان يجعلنا منهم. هذا الذي تفعلونه الان - [00:32:15](#)

وهذه المدارس التي تنصبون فيها هي ليست اني مجرد عمل تطوعي جزاكم الله خير عليه الله يكرمكم انكم تأتون. لا هو عمل وجودي لامة الاسلام. لابد ان يبقى هذا عمل يومي كما انه عندك وظيفة - [00:32:37](#)

صباحية تدهن من الساعة ثمنية وتروح الساعة ثلاث. عندك وظيفة وجودية يومية هي وظيفة الانبياء ووظيفة النبي صلى الله عليه وسلم ووظيفة كل من سيكون بعده ان يتلو القرآن. اذا هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم ما وظيفته اولا يتلو عليهم اية - [00:32:51](#)

ثانيا ويزكيهم التزكية وهي اصلاح السلوك. وعندما نقول اصلاح السلوك نتكلم عن السلوك القلبي والسلوك الحياتي الاجتماعي. ليس السلوك فقط هو السلوك الاجتماعي. لا السلوك القلبي فتطهير القلب من اضرار الشرك - [00:33:11](#)

هو تزكية تطهير القلب من الغل والحسد والحقد وامراض القلوب هو تزكية. تنقية القلب لله وحسن السيرة مع المسلمين هو فالتزكية هنا بمعناها الشامل التزكية عن الشرك. التزكية في السلوكيات القلبية والتزكية في السلوكيات الحياتية. ومن جميل هذه - [00:33:33](#)

اية انها قدمت التزكية على العلم قدمت التزكية على العلم لانك يا طالب العلم عليك ان تتأدب قبل ان تتعلم فقال ويزكيهم ويعلمهم. اذا ما هو السابق الادب والسلوك مقدم على العلم - [00:33:54](#)

ولذلك كان دائما علماءنا يقولون نحن الى قليل من الادب. احوج منا الى كثير من العلم طلاب العلم اليوم لاسف في الجامعات وفي المعاهد وفي كل نمط المعرفة اليوم هو فقط نمط معرفي يأخذ معلومة لكنهم لا يقرأون كتب - [00:34:14](#)

ولا يتأدبون على ايدي المشايخ والعلماء. ولذلك فقدنا كثيرا من اخلاقنا وسلوكياتنا. بل حتى ضعف خيرة كثير من طلاب العلم

والمشايخ على اخوانهم في غزة وعلى غيرهم هو بسبب فقدهم للتزكية. نعم انتم حفظتم الالفيات - [00:34:31](#)
متون المصنفات ونحن حفظناها ترى. لكن انتم ماذا فعلتم ايها الاحبة؟ فعلتم انكم اخذتم معلومات جامدة في قوالب قال النووي
وقال ابن حجر وقال ابن تيمية قال ابن القيم اخذتموها معلومات لكن العلماء الربانيين اخذوا التزكية قبل ان يأخذوا العلم. فاندماج -
[00:34:51](#)

فاندمجت التزكية بالعلم فخرجت نفس سوية وعالم رباني. اخواني كلمة عالم رباني. هذي كلمة عالية جدا. عالية جدا جدا لا تطلق
على حتى من افنى عمره في التدريس والتعليم حتى يثبت الربانية في اندماج التزكية مع العلم. هنا - [00:35:11](#)
اصول العالم الرباني. العالم الرباني مش انسان عنده معلومات كثيرة. مش انسان قرأ مييتين الف كتاب. لا لا مش هذا هو العالم الرباني.
ربما يكون العالم الرباني قرأ خمس كتب - [00:35:31](#)

ويفهمها ويعلمها جيد لكنه يطبقها في حياته وفي حياة الامة. هذا عالم رباني فاذا هذا التقديم له دلالة هنا ويزكيهم ويعلمهم قدم
التزكية على العلم ليخبرك يا ايها المسلم ان الادب متقدم على - [00:35:41](#)
فقه والتبصر الدقيق في الاحكام. ثم قال ويعلمهم الكتاب والحكمة. الكتاب هو القرآن. والحكمة كما قال الشافعي رحمة الله عليه في
الرسالة ذهب كثير من المفسرين الحكمة هي السنة ان الحكمة هي - [00:36:00](#)

السنة. فاذا الوظيفة الثالثة لنا او وظيفة النبي ثم وظيفتنا من بعد ما هي ان نطلب علم الكتاب والسنة فمعرفة التفسير وقراءة
الحديث النبوي والتشبع من معانيهما اساس وجودي لامة الاسلام - [00:36:18](#)
واساس وجودي لاختيارنا والاصطفائنا لنحمل راية العقيدة. هذه ايها الاحبة وظائف ثلاث متى خلت منها حياة المسلم لا اقول طالب
العلم. انه هذه ليست فقط لطالب العلم. هاي للمسلم عموما. نعم. طالب العلم ربما يتعمق اكثر في التفسير وفي السنة. لكن حتى -
[00:36:37](#)

العامي الذي ليس متخصصا يجب عليه ان يتبصر بالكتاب والسنة وان يعرفها وان يتعلم منها على قدر طاعته واستطاعته. لانه قضايا
وجودية لامة الاسلام. من حملوا هذه الراية وهذا ايها الاحبة كما قال علماؤنا هذه الاية هي كأنها استجابة - [00:36:57](#)
لدعوة جاءت عبر التاريخ ومضت عبر القرون لمن لسيدنا ابراهيم عليه السلام في سورة البقرة سيدنا ابراهيم ماذا قال؟ ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك اه بس ركزوا شوي وانا خرينا نفكر قليلا. سيدنا ابراهيم شو قدم؟ - [00:37:21](#)

قدم العلم على التزكية صح؟ ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة زكيهم. هكذا دعا ابراهيم هنا
في سورة الجمعة اخبار من الله عن نفسه وليس على لسان ابراهيم. قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم - [00:37:43](#)
يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم. طيب لماذا ابراهيم؟ او لماذا تغير السياق؟ خرينا نقول ابراهيم قدم العلم على التزكية هنا الله
سبحانه قدم التزكية على العلم. لماذا اختلف السياق بين سورة البقرة وسورة الجمعة - [00:38:06](#)

هل ابراهيم كان يرى ان العلم مقدم على التزكية فجاء الله سبحانه وتعالى فبين ان الاصول والاعلى فقدمت تزكية على العلم هل
هكذا؟ يعني لانه هناك في سورة البقرة هي حكاية دعوة ابراهيم - [00:38:23](#)
هي حكاية دعوة ابراهيم انه هكذا قال ابراهيم. فابراهيم قدم العلم على التزكية. هل ربنا اراد ان يبين الكمال في مراحل التعلم وفي
مدارجه فاخبر ان الاولى ان يقدم التزكية على العلم - [00:38:40](#)

فهمتم سؤالي واستشكالي؟ اه يا شيخ اسامة جميل جميل انه بني اسرائيل لماذا سحب من تحتهم الغطاء هل لم يعلموا لهم تعلموا
لكنهم لم يعملوا. فمشكلة بني اسرائيل كانت في التزكية والسلوك وليست في عدم علمهم. لذلك مش ايش الفرق بين بين اليهود
والنصارى - [00:38:57](#)

مش نقول غير المغضوب عليهم ولا الضالين. دائما في كتب التفسير وعلماؤنا ايش بقولوا؟ لماذا اليهود مغضوب عليهم علموا ولم
يعملوا. ولماذا النصارى ضالون لم عملوا ولم يتعلموا. بالعكس فاليهود عبر التاريخ الله يصفهم بانهم مغضوب عليهم. لانهم علموا -
[00:39:27](#)

لكن لم يعملوا فاذا مشكلة بني اسرائيل وبين التزكية ما هذا لانه العمل بالعلم يحتاج الى تزكية وتربية وسلوك ايماني فاذا فقدت التزكية والتربية والسلوك ايماني لا فيك ولا في علمك زي ما بقولوا يعني. شو استفدت من علمك تجي تحط لي كتابك قائل مصنف سماحة الشيخ وفضيلة الشيخ وفلان تطعن اللقاب التي ما - [00:39:48](#)

ام لا داعي لها اذا كنت لا تستطيع ان تزكي علمك فانت على خطى بني اسرائيل اذا كنت لا تستطيع ان تزكي علمك فانت على خطى بني اسرائيل. حتى ولو كنت سماحة فضيلة الشيخ. تمام - [00:40:15](#)

فبالتالي ايها الكرام الموطن هنا موطن بيان لسبب تغير الراية بعد ان كانت في بني اسرائيل واصبحت في العرب لماذا؟ لان ان بني اسرائيل فقدوا التزكية. فكان المهم اذا ان يتم تسليط الضوء اولا على ايش - [00:40:32](#)

على التزكية على السلوك. جميل. في احد رفع يده كان عندك شيء؟ نعم لا لا وابراهيم يدعو لنا مش قوم سيدنا وابراهيم عليه السلام دعا تاريخيا لنا ربنا وابعث فيهم - [00:40:49](#)

فهو يتكلم عنا ربنا وابعث في امة العرب يتلو عليهم اياته ويعلمك ويزكيهم. فلما استجاب الله دعوته فبعث محمدا صلى الله عليه وسلم اخبر ان محمد عليه الصلاة والسلام يهتم بالتزكية قبل العلم. لانه هذه هي مشكلة - [00:41:06](#)

بني اسرائيل. فسيدنا يعني ولا اقول لا مانع ان يكون الله سبحانه وتعالى اراد ان ينبه على ان التزكية اعلى من العلم فيجب ان تقدم. نعم ابراهيم قدم العلم على التزكية. لكن اراد الله ان ينبه على ان التزكية اعلى - [00:41:22](#)

قاما من العلم لانه هنا انت فسرت لنا وذكرت لنا وبينت للاخوة ايش لماذا هنا قدمت التزكية على العلم؟ لكن سيبقى السؤال لماذا في سورة البقرة قدم ابراهيم العلم على التزكية. صح؟ يعني احنا اجبنا لماذا هنا؟ قدمنا التزكية على لماذا - [00:41:41](#)

لان مشكلة بني اسرائيل التي كانت سببا في ترك الرسالة فيهم انهم لم يزكوا انفسهم. فانتبهوا يا امة العرب ويا اتباع محمد صلى الله عليه وسلم التزكية الله الله فيها - [00:41:58](#)

طب لماذا سيدنا ابراهيم قدم العلم على التزكية؟ تفضل مم يعني ذكره باعتباره وسيلة. قصدك الى المقصد والتزكية غاية ومقصد. ممكن. يعني انا الحقيقة لا املك اجابة لهذا الموضوع وانما - [00:42:11](#)

افتح هذا الموضوع للنقاش حتى نتدبر كلام ربنا ونتفهم فيما بيننا لكن لم اقف على من ذكر سبب الفرق بين السورتين. كان عندك اي وقت يعني هو كذا ان العلم وان ابراهيم ركز على العلم وقدمه باعتبار وسيلة. كيف نقول تذكر الخلاف في اياك نعبد واياك نستعين انه - [00:42:35](#)

لماذا قدم العباد على الاستعانة؟ وبعضهم قال لان الاستعانة مقصد. والعبادة وسيلة. فقدم الوسيلة على الغاية. والبعض عكس. تمام لكن ما ذكرتموه جميل حقيقة. ما ذكرتموه جميل ان ابراهيم عليه السلام ركز على الوسيلة - [00:43:01](#)

وهي العلم ثم ذكر بعد ذلك الغاية. وهو الوصول الى التزكية. فتعلم الكتاب والسنة الاصل انه يوصلك الى الغاية وهي التزكية هنا ربنا ركز على المقصد قبل ان يركز على ماذا؟ على الوسيلة وهي العلم لان المقصد هو الذي وقع فيه ماذا - [00:43:18](#)

الخلل هو الذي وقع فيه خلل. طبعا وقوع الخلل في المقصد هو يدل على ماذا؟ بالتأكيد على وجود خلل في التعامل مع ليش وقع الخلاف في المقصد انه في طريقة تعلمك للعلم الشرعي العلم الشرعي مش عم بيرقيك. مش عم بيقربك من الله سبحانه وتعالى. كثير من الطلبة يقول انا اطلب العلم وازداد - [00:43:39](#)

وازداد وكلما ازددت في العلم اشعر انني ابتعد عن الله اذا في ايش؟ في مشكلة في خلل بطريقة تلقيك للكتاب والحكمة. في خلل في طريقة تلقيك الكتاب والحكمة. هذا الخلل هو الذي جعلك لا تصل الى الغاية مما - [00:44:01](#)

هذا من العلم وهو التزكية والسلوك. هذه كلها مفاهيم عظيمة ايها الاحبة. سورة الجمعة ترسمها في حياتنا. التزكية والتعلم ارتباط بينهما ما هو الغاية ما هو الوسيلة؟ الغاية التزكية والوسيلة العلم. فالوسيلة التي لا توصل الى الغاية وسيلة مدخولة. يجب علي ان اعرف اين الخلل واقع في حياتي في طريق - [00:44:19](#)

التلقي للعلم الشرعية. طيب. اذا ويعلمهم الكتاب وهو القرآن والحكمة وهي السنة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين بس اسمع لحتى

اختم هنا بهذه الاية وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. ذكر ان العرب قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في ضلال مبين. لماذا
[العرب - 00:44:45](#)

قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في ضلال مبين. لماذا نبه الله على هذه القضية لزيادة الامتنان انا لما اريد امن عليك اقول
لك انا علمتك وقد كنت جاهلا. صح؟ هذا يظهر زيادة المنة - [00:45:05](#)

فبالتالي الله يقول لامة العرب ولمن سيلحق بهم من العجم. سيقول لهم تذكروا هذه المنة واياكم ان تتغافلوا عنها كما تغافل عنها بنو
اسرائيل لعنة الله عليهم تترى. بنو اسرائيل انعم الله عليهم بالانبياء والرسل والكتب. فكيف تعاملوا معها بالكذب بقتل الانبياء؟
بالافتراء - [00:45:22](#)

نحن ابناء الله واحباؤه بيذهب انت وربك فقاتلا. هكذا تعاملوا معها. انتبهوا اياكم ان تخطوا على خطى بني اسرائيل. وما اكثرهم
الذين يخطون على خطى بني اسرائيل اليوم من بني العرب. الذين لم يعرفوا قدر هذه الامانة التي امننا الله سبحانه - [00:45:42](#)
تعالى عليها وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. اعظم نعمة في حياتك تعرف ما هي ايها الكريم ليست نعمة الامن ليست نعمة الطعام
والشراب والنفس. اعظم نعمة انك مسلم - [00:46:02](#)

وان الله هداك وانك وحدت وانك وحدته سبحانه انك لو كان عندك طعام وشراب ونفس ثم دخلت النار. ما قيمة ذلك لا قيمة له لا شيء
لكن لو فقدت الطعام والشراب والانفاس وفقدت ما فقدت لكنك وجدت التوحيد وعرفت الله فانت في قمة النجاح والفوز. فالله
يخبر - [00:46:15](#)

ليظهر كمال امتنانه. تذكروا ايها العرب الاميون انكم كنتم قبل بعثة النبي الامي في ضلال مبين. ضلال مبين يعني ضلال واضح قمة
الجهالة وهذا ما عبر به جعفر بن ابي طالب لما خاطب النجاشي لما خاطب النجاشي فقال له النجاشي يعني اخبرنا ماذا يأتيكم هذا
النبي - [00:46:36](#)

لماذا يقول لكم؟ فقال له كيف كان النار قبل ذلك كنا امة نكتث العهد ونزني ونفعل ونفعل؟ فجاءنا نبي فطسحنا وفعل فسيدينا جعفر
اخبره كيف كانوا في ضلال مبين فجاء النبي صلى الله عليه وسلم من خلال تلاوة القرآن - [00:46:58](#)

ومن خلال تزكيتهم ومن خلال تعليمهم الكتاب والسنة كيف ارتقى بهم صلى الله عليه وسلم ليصبحوا في قمة الامم ليحكموا
قرونا متطاولة. هذه كلها افكار مهمة جدا نكمل ان شاء الله الحديث عنها في مجلس قادم ان كان في العمر بقية - [00:47:17](#)
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:47:37](#)